

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[205] فقالوا: ما بايعناه، ومالاحد في أعناقنا بيعة، وإنما استكرهنا على بيعته. فقال ناس: قد صدقا، وأحسننا القول، وقطعنا بالثواب، وقال ناس: ما صدقا، ولا أصابا في القول، حتى ارتفعت الاصوات، قال: ثم أقبلت عائشة على جملها، فنادت بصوت مرتفع: أيها الناس! أقلوا الكلام واسكتوا، فأسكت الناس لها، فقالت: إن أمير المؤمنين عثمان قد كان غير وبدل ثم لم يزل يغسل ذلك بالتوبة حتى قتل مظلوما تائبا، وإنما نقموا عليه ضربة بالسوط وتأميره الشبان، وحمايته موضع الغمامة، فقتلوه محرما في حرمة الشهر، وحرمة البلد. ذبحا كما يذبح الجمل، ألا وإن قريشا رمت غرضها بنبالها، وأدمت أفواهاها بأيديها، وما نالت بقتلها إياه شيئا، ولا سلكت به سبيلا قاصدا. أما والله ليرونها بلايا عقيمة تنبه النائم، وتقيم الجالس، وليسلمن عليهم قوم لا يرحمونهم يسومونهم سوء العذاب، أيها الناس! إنه ما بلغ من ذنب عثمان ما يستحل به دمه، مصتموه كما يماص الثوب الرحيص ثم عدوهم عليه، فقتلتموه بعد توبته وخروجه من ذنبه، وبايعتم ابن أبي طالب بغير مشورة من الجماعة، ابتزازا وغصبا، أتروني أغضب لكم من سوط عثمان ولسانه، ولا أغضب لعثمان من سيوفكم! ؟

الا إن عثمان قتل مظلوما، فاطلبوا قتلته، فإذا طفرتم بهم فاقتلوهم، ثم اجعلوا الامر شورى بين الرهط الذين اختارهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ولا يدخل فيهم من شرك في دم عثمان. قال: فماج الناس واختلطوا، فمن قائل يقول: القول ما قالت، ومن قائل يقول: وما هي وهذا الامر؟ إنما هي امرأة مأمورة بلزوم بيتها، وارتفعت الاصوات، وكثر اللغط، حتى تضاربوا بالنعال، وتراموا بالحصى. ثم إن الناس تمايزوا فصاروا فريقين: فريق مع عثمان بن حنيف، وفريق مع عائشة _____ الموص: الغسل

اللين، والدلك باليد. والرخيص: المغسول. _____